التعليل او الطبع في حقه تعالى قدم المعلول والمطبوع وقد قام البرهان على
وجوب الحدوث لكل ما سواه تعالى وعلى وجوب القدم والبقاء له عز وجل
فتعين انه سبحانه وتعالى فاعل بمحض الاختيار وبطل مذهب الفلاسفة
والطبايعيين اذ الله جمعهم واخلى منهم الارض والحاصل ان اقسام الفعل
بحسب التقدير العقلي ثلاثة فاعل بالاختيار وهو الفاعل الذي يتأتى
منه الفعل والترك وفاعل بالتعليل وهو الفاعل الذي يتأتى منه الفعل
دون الترك ولا يتوقف فعله على وجود شرط ولا انتفاء مانع وفاعل بالطبع
وهو الفاعل الذي يتأتى منه الفعل دون الترك ويتوقف فعله على وجود الشرط
وانتفاء المانع وهذه الاقسام الثلاثة كلها موجودة عند الفلاسفة و
الطبايعيين اهلك الله جميعهم ولم يوجد منها عند المؤمنين الا واحد
وهو الموجد بالاختيار ثم هو مخاص بواحد وهو مولانا جل وعز لا موجد
سواه تبارك وتعالى ومما جرى لفظ التعليل في عبارات اهل السنة
فليس مرادهم به الا ثبوت التزام بين امرٍ وامرٍ مما عقلا او شرعا من غير
تعليل العلة في معلولها البتة فاعرف ذلك ولا تقفن بظواهر العبارات فتحار
مع الهالكين وانما فسرنا الكراهة بعدم الارادة لنحترز بذلك عن الكراهة
التي هي من اقسام الحكم الشرعي وهي طلب الكف عن الفعل طلبا جازما او غيرها
فذلك يصح ان يجتمع مع الايجاد فيوجد الله تعالى الفعل مع كراهته اي
نهيه عنه كما امر الله تعالى كثيرا من الخلق مع نهيه لهم عن ذلك الضلال
اما الكراهة بمعنى عدم الارادة فيستحيل اجتماعها مع الايجاد اذ يستحيل ان

يقع في ملك مولانا جل وعز ما لا يريد وفوقه فتنبه لهذه النكتة البهجة
في تلك العقيدة الذي قدمنا بها الكراهة في اصل العقيدة والله تعالى
اعلم وبالله التوفيق وهو المستعان على الهدى والخلاص من موارد
الفتن وكذا يستحيل عليه تعالى الجهل وما في معناه بمعلوم تما والموت و
الصمم والعمى والبكم مراده بها في معنى الجهل الظن والشك والوهم والنسيان
والنوم وكون العلم نظريا ويحو ذلك وبالجملة فالمراد به كلها يشارك
الجهل في مضادته للعلم وانما كانت في معنى الجهل لمنافاتها للعلم بجر
منافات الجهل له فالمراد بالصمم والعمى في هذا الموضع عدم السمع والبصر
اصلا بوجود ما قامت به او غيبة موجود تما من الموجودات عن صفتي السمع و
البصر كما سبق عن وجود تعلقهما بكل موجود والمراد بالبكم عدم الكلام
اصلا بوجود افة تمنع من وجوده وفي معناه السكوت وفي معناه كونه
بالحرف والصوت اذ الكلام الذي يكون بالحروف والاصوات وليوبلغ غاية
البلاغة والفصاحة وكان كلاما بالنسبة الى الحوادث الناقصة وهو
بالنسبة الى مقام الالوهية الاعلى تقيصة عظيمة اذ فيه رزيلتان احدهما
رزيلة العدم الذي يجب للحروف والاصوات سابقا ولاحقا ويستلزم
حدوث من اتصف بها وايّ رزيلة ونقيصة اعظم من نقيصة الحدوث اللازمة
رتبة الافتقار على الدوام الثانية رزيلة البكم الذي هو لازم للحروف و
الاصوات لانه لما استحال اجتماع حرفين في آن واحد وفضلا عن الكلمتين
وفضلا عن الكلامين بتكم المتكلم بالحرف والصوت واحتبس عن ان يدل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)